

تاريخ الارسال: 2018-06-06

تاريخ القبول: 2018-07-23 تاريخ النشر:

2018/07/30

## المعاقون عقليا بدرجة بسيطة فئة القابلين للتعلم الأبعاد والمحددات

الباحثة الكوميتي فوزية

إشراف أ.د. جلطي بشير

جامعة وهران 2 محمد بن احمد

تمهيد:

اعتمدت منظمة الصحة العالمية مصطلح "التخلف الذهني" للدلالة على الإعاقة العقلية وذلك لتفادي الخلط و البلبلة بين المصطلحات، وعلى الرغم من ذلك فقد شاع استخدام مصطلح الإعاقة handicap وبات أكثر استخداما في أدبيات التربية الخاصة. يعتبر هذا التحول في استخدام اللغة للإشارة إلى هذا المجال ما هو إلا تعبير عن تغير نظرة المجتمع للإعاقة، إذ تغيرت من كون الإعاقة مشكلة الفرد نفسه أو أسرته، بحيث يتوجب على المعاق أن يتغير أو يغير ليتوافق مع المجتمع، إلى التأكيد على أن الإعاقة مشكلة المجتمع و على المجتمع أن يتقبل الأشخاص المختلفين عن الآخرين أو القادرين بصورة أخرى، و أن يتكامل أو يتكيف مع هؤلاء الأفراد لكي يتمكن كل فرد من المجتمع أن يكون له دور يؤديه حسب قدراته و طاقته.

ويعرف المعاق عقليا على انه من ذوي "الحجات التربوية الخاصة" أو من ذوي "الاحتياجات التربوية الخاصة" أو كما يعرفون باسم "أشخاص لديهم تحديات" أو القادرين بصورة مختلفة أو "ذوو الهمم". و المعاق عقليا يقل مستوى أدائه الوظيفي العقلي عن متوسط الذكاء بانحرافين معيارين، و لديه قصور في السلوك التكيفي الاجتماعي، و تبدو عليه هذه الإعاقة خلال مراحل العمر النمائية منذ مولده و حتى عمر 18 سنة، و معها تعددت تسميات الإعاقة العقلية، من إعاقة إلى تخلف إلى عجز فضعف ذهني فذلك وفقا أو تبعا لكل مقارنة نظرية يهتم بها كل منظور، فمنها من اتخذت المنظور السيكو ميترى و أخرى منظور تربوي أو منظور طبي أو اجتماعي أو معرفي أو سلوكي....

وتشير الأبحاث في مجال الإعاقة العقلية أن معظم أسباب الإعاقة العقلية غير معروفة، وأكد كرووين وجريثمان و سيفان (1) إن نسبة 66 بالمائة من حالات الإعاقة العقلية التي درسوها كان سببها مجهولا. واعتمد الباحثون طريقة تقسيم أسباب الإعاقة العقلية وذلك لتسهيل التعرف اليها وتفسيرها ومنها: أسباب وراثية وأسباب بيئية وحسب مراحل النمو، منها ما هو قبل الولادة ويشمل الوراثة والبيئة و ما هو أثناء عملية الولادة ثم ما هو بعد الولادة، منها الأسباب المتعلقة بسوء التغذية، الحوادث، الصدمات، الأمراض و الالتهابات والعقاقير و الأدوية(2) كما اضطر الباحثون إلى تصنيف الإعاقة العقلية، كون المعاقين عقليا يختلفون في مستوى قدراتهم العقلية والسلوكية و النضج الاجتماعي وصفاتهم الجسمية ومختلفون أيضا من حيث الأسباب التي أدت إلى تخلفهم العقلي، وبالتالي اختلافهم في طريقة تعليمهم و تعلمهم وتدريبهم وتكيفهم الاجتماعي و التحكم في انفعالاتهم وعواطفهم ولغتهم الاستقبالية والإرسالية. كما ان تصنيف المعاقين عقليا يساعد مصممي البرامج التربوية على الفهم الصحيح لقدراتهم و بالتالي تخصيص البرامج المناسبة لكل فئة سواء كانت هذه البرامج علاجية أو اجتماعية أو تعليمية تربوية أو نفسية. من أهم هذه التصنيفات: التصنيف الطبي أو الإكلينيكي ويعتمد هذا التصنيف على الخصائص الجسمية والتشريحية والفسيولوجية المميزة لكل فئة، أما التصنيف على أساس نسبة الذكاء أو المستوى العقلي، يعتمد على نسبة الذكاء لدى المعاقين عقليا وفق مقياس ذكاء مقنن وفردى، ويصنف المعاقين عقليا إلى ثلاث فئات هي: الإعاقة

طرق تدريس تراعي قدراتهم و ساعدتهم على بلوغ مستوى معين من التعلم.

### 1-تعريف القابلين للتعلم:

تعرف فئة الأطفال المعاقين عقليا بالقابلين للتعلم EducableMentally Retardation وفق تصنيف البعد التربوي ويقابلها في التصنيف حسب متغير الذكاء، تسمية المعاقين عقليا إعاقة بسيطة Mild Mental Retardation وتتراوح نسبة ذكائهم على مقياس ذكاء فردي بين 55 و70 درجة، وعمرهم العقلي أقصاه بين 10 و12 سنة.

كما يعرفهم قحطان أحمد الظاهر (3) بأنهم الأطفال الذين تتراوح نسب ذكائهم ما بين 50 و55 إلى 70, 79 درجة، وهم قادرون على تعلم المهارات الأكاديمية لكنهم يحتاجون إلى رعاية وعناية واهتمام.

يرى أسامة محمد البطانية ، وآخرون(4) أن الأطفال من فئة القابلين للتعلم ، هم من المعاقين عقليا بدرجة بسيطة ومن ذوي الاحتياجات الخاصة و يشكلون نسبة 80% من المعاقين عقليا.

أما أمال عبد السميع باظة(5) فتعرفهم بأنهم أولئك الأطفال الذين ينحصر ذكائهم ما بين 50 و70 درجة، وكونهم قابلين للتعلم لما لهم من قدرة على الاستفادة من البرامج التعليمية العادية إذا درست لهم بطريقة فردية ، غير أن نسبة تقدمهم بطيئة مقارنة مع الأطفال العاديين.

### 2-خصائص المعاقين عقليا القابلين للتعلم:

يؤكد وليد خليفة ( 6) أنه من الصعب تحديد خصائص تتصف بدقة لدى الأطفال المعاقين ذهنيا، لوجود فروق فردية بينهم سواء من حيث مدى الإعاقة الذهنية أو مصدر الإعاقة بها، لذا وجدت فروق كبيرة لدى المعاقين ذهنيا فيما بينهم (قابلين للتعلم، قابلين للتدريب، اعتماديين ) من حيث القدرات و الاستعدادات والخصائص .

ومن أهم خصائص المعاقين ذهنيا " القابلين للتعلم " ما يلي:

-الخصائص الجسمية

-الخصائص العقلية والمعرفية

-الخصائص الاجتماعية الانفعالية

أ. الخصائص الجسمية:

يشير عبد العظيم مرسي(7) إن نتائج الأبحاث و الدراسات التي أجريت في هذا الميدان تؤكد على وجود فروق فردية بين

العقلية البسيطة EMRنسبة ذكاء هذه الفئة تتراوح بين 50و70 درجة على مقياس ذكاء مقننو العمر العقلي بين 7و10 سنوات ،الإعاقة العقلية المتوسطة TMRنسبة ذكائهم بين 40و50 درجة على مقياس ذكاء مقنن و العمر العقلي من 3 إلى 7 سنوات ، الإعاقة العقلية الشديدة SMRنسبة ذكاء هذه الفئة لا تتجاوز 25 درجة ولا يزيد عمرهم العقلي على 3سنوات.

أما التصنيف التربوي و الذي يتخذ القدرة على التعلم كمحك لتصنيف الإعاقة العقلية ، يقسم أفراد هذه الفئة إلى أربع فئات هي:

بطء التعلم Slow learner تتراوح نسبة ذكاء هذه الفئة ما بين 75 و90 درجة على مقياس ذكاء مقنن ، غير أن كثير من التربويين لا يعتبرون أفراد هذه الفئة من المعاقين عقليا. ثم القابلة للتعلم أو القابلين للتعلم educablelearner تتراوح نسبة ذكاء هذه الفئة من 50إلى70 درجة على مقياس ذكاء مقنن ويستطيع أفراد هذه الفئة تعلم القراءة والكتابة والحساب والتكيف الاجتماعي و التدريب لكن في صفوف خاصة بهم وفق برامج خاصة أيضا تتماشى وقدراتهم العقلية. أما القابلين للتدريب trainable تتراوح نسبة ذكاء هذه الفئة ما بين 30و50 درجة على مقياس ذكاء مقنن وهم غير قادرين على التعلم في المدارس، يتدربون في مراكز خاصة بالمعاقين عقليا وفق برنامج نفسي وبيداغوجي و طبي خاص بهم لأنهم يعانون في غالب الأحيان مشاكل صحية إلى جانب الإعاقة العقلية، فئة الاعتماد بين dependentchild تقل نسبة ذكاء هذه الفئة عن 30درجة و هم غير قادرين على التدريب و التعلم وهم بحاجة دائمة إلى مساعدة من الآخرين. من خلال ما سبق ذكره سنحاول خلال هذه الدراسة الإجابة على السؤال التالي:

- من هم المتخلفين عقليا القابلين للتعلم ؟

- أهمية الدراسة :

إن فئة المتخلفين عقليا تخلف بسيط (القابلين

للتعلم) تعاني عدة مشاكل ، خاصة الأكاديمية منها مثل صعوبات في التعلم لذا تكمن أهمية التعرف على محددات هذه الفئة و أبعادها للتسهيل على الأسرة معرفة ما يعانيه طفلهم المعاق و كذا وعي المربين بخصائص المعاقين عقليا إعاقة بسيطة(القابلين للتعلم ) ليسهل عليهم وضع برامج و

ضعف الذاكرة و الانتباه والإدراك والتخيل و التفكير  
والقدرة على المحاكاة و القدرة على التركيز وبالتالي نقص في  
اكتساب المعلومات والخبرة و ضعف القدرة على حل  
المشكلات ضعف القدرة على التعميم و قصور في القدرة  
على التحليل والتركيب وتشتت الأفكار و عدم الانتقال  
المنظم من فكرة إلى أخرى ونقص في التمييز البصري إذ  
يصعب عليه التمييز بين المتشابهات  
وأخيرا ضعف التحصيل بصفة عامة، مما يحصر مجال  
تعلمهم في تعلم المهارات الأكاديمية البسيطة كالقراءة  
والكتابة والحساب والمهارات الاجتماعية ومهارات العناية  
بالذات ومهارات التواصل اللغوي .

#### ج . الخصائص الاجتماعية والانفعالية:

عدم التكيف الاجتماعي من بين أهم الصفات التي تلزم  
المعاقين عقليا ، إذ اتخذت عدم القدرة على التكيف  
الاجتماعي كإحدى مواصفات المعاقين عقليا في تحديد  
تعريفهم للإعاقة العقلية، كما أشار لذلك EdgerDoll سعيد  
حسني العزة (11)

في تعريفه للإعاقة العقلية ، إذ يتصف المعاق عقليا بعدم  
الكفاية الاجتماعية بحيث يكون غير قادر على التكيف  
الاجتماعي والمهني وعدم قدرته على تدبر أموره الشخصية ،  
نتيجة لتوقف مستوى الأداء العقلي لأسباب وراثية أو بيئية

ولخصت الأدبيات التي تطرقت لموضوع الإعاقة العقلية  
الخصائص الاجتماعية و الانفعالية للمعاقين عقليا فيما  
يلي:

. العدوان: يتصف المعاقين عقليا بالسلوك العدواني الذي  
يتميزهم عن الأطفال العاديين ، غير أن فئة الإعاقة الشديدة  
هم هادؤون ليس لديهم أي شكل من أشكال العدوان ،  
ونفس الشيء ينطبق على أطفال متلازمة دون فهم مسالمين  
مرحين، اجتماعيين، متعاونين يحبون مصافحة الآخرين.  
والطفل المعاق عقليا إعاقة عقلية بسيطة مثله كمثل  
الأطفال العاديين ي تربيتهم ، أن الإحباط وال فشل الذي  
يتعرض له هؤلاء الأطفال دفعهم للاستجابة سلبا ،  
فيلجؤون للسلوك العدواني للتنفيس أو التعويض عن عدم  
قدرتهم على مشاركة الآخرين.

الأطفال المعاقين ذهنيا القابلين للتعلم و بين الأطفال  
العاديين من حيث النمو الجسدي والحركي ، فهم صفة  
عامة أقل وزنا وطولا إضافة إلى أنهم متأخرون في نموهم  
الحركي عن الأطفال الأسوياء كالقدرة على المشي والقفز  
والشد وحركاتهم أقل تناسقا من الأطفال العاديين، وقد  
يجد أفراد هذه الفئة صعوبة في التأزر البصري حركي، كما  
أوضح قحطان احمد الظاهر ( 8) إن الطفل المعاق عقليا  
بدرجة بسيطة القابل للتعلم يتصف ب:

تأخر في النمو العام.  
تشوه الجمجمة و الفم واللسان و الأسنان والأذنين  
والعينين إما بالصغر في الحجم أو الكبر في الحجم عن  
العادي.

تكاد تنعدم حاستي الشم والتذوق.

اضطراب حاستي السمع و الكلام.

زيادة نسبة عيوب أمراض اللغة .

تأخر المشي و ضبط الإخراج.

#### ب . الخصائص العقلية والمعرفية:

يختلف المعاقون ذهنيا إعاقة بسيطة (القابلين للتعلم) عن  
أقرانهم العاديين في النمو العقلي و المعرفي نظرا لتدني نسبة  
ذكائهم أقل من 70 درجة مقارنة بأقرانهم العاديين ، ويرى  
فتحي عبد الرحيم ( 9) انه توجد فروق كبيرة بين حالات  
الإعاقة البسيطة وبين العاديين في مرحلة الطفولة المبكرة و  
ما بعدها ، إذ يمكن التمييز بين الطفل المعاق عقليا بدرجة  
بسيطة (القابل للتعلم) ، و الطفل العادي في سن مبكرة  
، فنمو الطفل المعاق عقليا بدرجة بسيطة من الجانب  
العقلي و المعرفي بطيء جدا وحصيلته اللغوية بسيطة  
فتزداد هذه الأعراض تفاقما كلما تقدم الطفل المعاق في  
السن ، وتصبح الفروق جلية بينه وبين الطفل العادي خلال  
فترة التمدرس إذ يتعذر عليه مسابقة الوتيرة التي يتعلم بها  
الطفل العادي .

ويلخص حمدي محمود(10) الخصائص العقلية والمعرفية  
للمعاقين عقليا فيما يلي:

تأخر النمو العقلي تدني نسبة الذكاء بحيث تقل عن 70  
درجة.

تأخر النمو اللغوي بدرجة ملحوظة.

القراءة والكتابة والحساب غير أن وتيرة تقدمهم خلال عملية التعلم بطيئة مقارنة بأقرانهم العاديين فتظهر لديهم صعوبات ملحوظة في التحصيل الأكاديمي مما يتوجب تخصيص فصول دراسية خاصة بهم تراعى فيها قدراتهم العقلية ، وفق برنامج مدروس ومخصص لهم يؤطر بفرق تربوي مؤهل حتى يتسنى لهؤلاء الأطفال تحقيق استقلالهم شخصيا واقتصاديا في المستقبل سواء بصورة تامة أو جزئية حسب استعداداتهم الخاصة.

#### الخاتمة:

مما تقدم يمكننا أن نستخلص أن الأطفال المعاقين عقليا بدرجة بسيطة ( القابلين للتعلم) يمكنهم التفاعل داخل مجتمعاتنا إذا ما أتيحت لهم الفرصة بمد يد العون لهم بتخصيص برامج علاج ورعاية سواء كانت نفسية أو تربوية تعليمية أو اجتماعية أو ثقافية وترفيهية وفق برامج خاصة بهم تراعى قدراتهم العقلية ،تساعدهم على إيجاد مكانة لهم وسط أفراد هذا المجتمع الواجب عليه الاعتراف بهم ، خصوصا وأن فئة القابلين للتعلم لديهم القدرة على تعلم بعض المهارات الأكاديمية البسيطة كالقراءة والكتابة و الحساب وبعض المهارات التكيفية الاجتماعية ، ثم تدريبهم على مهارات مهنية يمكن أن تساعدهم في حياة مستقبلية مستقلة بدل فرض الوصاية عليهم طوال حياتهم وتخفيف عبئ رعايتهم ومتابعتهم باستمرار من الأولياء، علما وأن الاهتمام بحقل التربية الخاصة يرتبط ارتباطا وثيقا بدرجة تحضر الشعوب ، إذ أن مدى رعاية المعاقين بصفة عامة من قبل أي مجتمع تعكس مدى إنسانية وتحضر هذا المجتمع.

#### قائمة المراجع:

- 1- كريمان بدير، الأسس النفسية لنمو الطفل، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص118.
- 2- أسامة البطاينة وعبد الناصر ذياب الجراح، علم النفس الطفل غير العادي، دار الميسرة، عمان، الأردن، 2007، ص129
- 3- قحطان أحمد الظاهر، مدخل إلى التربية الخاصة، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص71.
- 4- أسامة البطاينة وعبد الناصر ذياب الجراح، علم النفس الطفل غير العادي، دار الميسرة، عمان، الأردن، 2007، ص127

القصور في إنشاء علاقات اجتماعية فعالة نتيجة قصور في النمو العقلي فهو لا يستطيع أن يتكيف بشكل إيجابي مع أقرانه من الأطفال العاديين ، سواء لعدم توافق الأطفال فيما بينهم أو نتيجة تشجيع أولياء الأطفال العاديين أبناءهم على الابتعاد عن هؤلاء الأطفال المعاقين.

. الانسحاب: نظرا لما يعانيه المعاق عقليا من قصور في القدرات العقلية والنضج الاجتماعي فهو يميل تلقائيا للانسحاب وينشغل بنفسه تاركا مجموعة الأطفال أو قد يراقبهم عن بعد .

. النشاط الزائد: هو نشاط غير عادي أو أكثر من النشاط المألوف عند الأطفال العاديين من حيث الحركة وعدم الاستقرار والجهد العضلي المبذول، وبهذا يكونوا مشتتي الانتباه بشكل مميز عن الأطفال العاديين.

. نقص الثقة بالنفس: العلاقة بين الثقة بالنفس والقدرات العقلية العامة علاقة طردية ، فكلما زادت القدرات العقلية زادت الثقة بالنفس والعكس صحيح. وبما أن الطفل المعاق عقليا لديه قصور في القدرات العقلية إذا فثقته بنفسه ضعيفة مما يجعله أكثر من غيره عرضة للفشل والإحباط .

. التكرار الممل: يميل المعاقين عقليا إلى تكرار بعض السلوكيات بشكل مستمر دون ملل أو ضجر وذلك لمحدودية الإمكانيات والقدرات والميول فينتجه إلى التركيز على السلوكيات البسيطة ويميل إلى تكرارها بشكل مستمر دون تفكير أو جهد فكري معين.

#### 3. الرعاية التربوية للمعاقين عقليا القابلين للتعلم:

في معظم الحالات لا يتم الكشف عن إعاقة الأطفال القابلين للتعلم إلا بعد تدمرهم ، إذ يلاحظ على الطفل عدم قدرته على مساهرة أقرانه في المدرسة ، وغالبا بعد الرسوب في السنة الأولى أو الثانية يقوم المختص النفسي بتوجيه الطفل للقسم الخاص على أن لديه صعوبة في التعلم ، ليكتشف في الأخير على أنه معاق عقليا من فئة القابلين للتعلم .

ومن خلال ما سبق ذكره فإن الطفل المعاق عقليا القابل للتعلم يتوقف نموه العقلي عند مستوى طفل عادي يتراوح عمره ما بين ( 7 و10) سنوات و( 9 و12) السنة حسب درجة الإعاقة و درجك الذكاء ،ويمكن أن يستفيد أطفال هذه الفئة من البرامج التعليمية العادية ، حيث يستطيعون تعلم

- 5- آمال عبد السميع باظة، سيكولوجية غير العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر. 2006 ص، 96.
- 6- وليد السيد خليفة و ربيع شكري سلامة، المدخل الحديث في التربية الخاصة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر. ط 1 2011، ص، 186.
- 7- عبد العظيم شحاته مرسي، التأهيل المهني للمتخلفين ذهنياً، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1990، ص، 86.
- 8- قحطان أحمد الظاهر، مدخل إلى التربية الخاصة، دار وائل للنشر، عمان، الأردن. ط 1، 2005، ص، 89.
- 9- فتحي السيد عبد الرحيم، سيكولوجية الأطفال غير العاديين وإستراتيجيات التربية الخاصة، دار القلم، الكويت، ط 4، ج 2 1990، ص، 98.
- 10- حمدي شاكر محمود، مقدمة في التربية الخاصة، دار الخليجي للنشر، المملكة العربية السعودية، 1999، ص، 112.
- 11- سعيد حسني العزة، التربية الخاصة لذوي الإعاقة العقلية والسمعية و البصرية، دار العلمية الدولية للنشر، عمان، الأردن. ط 1 2001، ص، 31.
- 12- براهيم عبد الله سليم، التدريس بتكنولوجيا الحاسوب للفتيات الخاصة، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر. 2010.
- 31- خولة أحمدديجي، البرامج التربوية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، دار الميسرة، ط1 عمان، الأردن. 2006.
- 14- محمد النوبي محمد علي، علم النفس الإكلينيكي لذوي الاحتياجات الخاصة، دار صفاء للنشر، عمان الأردن. 2010.